

التَّارِيخُ: ٢٧ مَآيُو ٢٠٢٢ م. - ٢٦ شَوَّال ١٤٤٣ هـ.

الْمَوْضُوعُ: ذِكْرُ اللَّهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: «الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ»^١. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ»^٢.

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ، وَالْأَخَوَاتُ الْكَرِيمَاتُ!

الذِّكْرُ هُوَ التَّعْبِيرُ الشَّفَهِيُّ عَنِ وَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ، وَقُدْرَتِهِ غَيْرِ الْمَحْدُودَةِ، وَعُلُوَّتِهِ، وَالتَّفَكِيرِ فِي نِعْمَتِهِ. وَالذِّكْرُ هُوَ الْإِنْسِحَابُ مِنْ شُغْلِ الْحَيَاةِ الْيَوْمِيَّةِ طَلَبًا لَوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى. وَالذِّكْرُ مَوْقِفُ الْحَيَاةِ وَإِحْيَاءُ. وَالذِّكْرُ هُوَ وَسِيلَةٌ لِإِزَالَةِ الْحِجَابِ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْحَقِيقَةِ، وَتَرْكِ الْعَفْلَةِ. الذِّكْرُ يَزِيلُ مِنْ قَلْبِكَ كُلَّ مَا يَفْصَلُكَ عَنِ اللَّهِ. وَالذِّكْرُ إِشْتِرَاكُ الْقَلْبِ، وَالْعَقْلِ، وَاللِّسَانِ، وَالْبَدَنِ. كَمَا أَنَّهُ تَمَجِيدُ اللَّهِ بِحَمْدِهِ وَعِبَادَتِهِ بِإِخْلَاصٍ. وَأَخِيرًا، الذِّكْرُ هُوَ الْإِسْتِعَادَةُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ بِالِدُّعَاءِ التَّالِي مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: «وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ»^٣.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، وَالْمُسْلِمَاتُ!

إِنَّ ذِكْرَ اللَّهِ يُهْدِي الْقُلُوبَ، وَيُحْيِي النُّفُوسَ، وَيُوجِّهُ الْعَقْلَ إِلَى الْخَيْرِ. الذِّكْرُ يَحْمِي الْإِنْسَانَ مِنَ الْعَفْلَةِ، وَالتَّشَاؤُمِ، وَالْوَحْدَةِ، وَالْيَأْسِ، وَيَدْرُسُ حَيَاةً دَاتَ مَعْنَى. أَلَيْسَ مِنَ الْعَفْلَةِ

أَنْ نَنْسَى وَلَا نَذْكُرَ مَنْ خَلَقَنَا وَأَنْعَمَ عَلَيْنَا كَثِيرًا؛ بِكُلِّ تَأْكِيدٍ، سَتَكُونُ أَكْبَرَ خَسَارَةٍ لَا يُمَكِّنُ إِصْلَاحَهَا! يُخْبِرُنَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ أَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَيَذْكُرُونَهُ لَهُمْ نِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا. فَقَالَ اللَّهُ مَا يَلِي: «أَوْ مَنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زِينٌ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»^٤.

أَيُّهَا الْحُضُورُ الْكِرَامُ!

إِنَّ ذِكْرَ اللَّهِ يَكُونُ بِاللِّسَانِ، وَالْقَلْبِ، وَالْبَدَنِ. الذِّكْرُ بِاللِّسَانِ هُوَ دُعَاءُ اللَّهِ وَقَوْلُ الْحَقِيقَةِ. أَمَّا الذِّكْرُ بِالْقَلْبِ، فَهُوَ إِزَالَةُ الشَّكِّ فِي وُجُودِ اللَّهِ، وَتَرْكِيَةِ الْقَلْبِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا حُبَّ اللَّهِ. وَأَمَّا الذِّكْرُ بِالْبَدَنِ، فَهُوَ طَلَبُ وَجْهِ اللَّهِ بِكُلِّ وُجُودِنَا، وَالْجُهْدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْعَيْشِ عَلَى وَصَايَاهُ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ!

هَيَّا بِنَا نَتَطَلَّعُ دَائِمًا إِلَى وَجْهِ اللَّهِ بِلِسَانِنَا، وَقُلُوبِنَا، وَبَدَنِنَا. هَيَّا بِنَا نَقْضِي حَيَاتِنَا - فِي صَوِّ ذِكْرِ اللَّهِ - فِي أَعْمَالٍ صَالِحَةٍ. هَيَّا بِنَا نَكْتَسِبُ رِضَاهُ دَائِمًا بِحَمْدِهِ وَشُكْرِهِ. هَيَّا بِنَا نَكُونُ شَاكِرِينَ عَلَى صِحَّتِنَا وَعَلَى كُلِّ ثَانِيَةٍ أَعْطَانَا اللَّهُ إِيَّاهَا! سَأَخْتِمُ حُطْبَتِي بِدُعَاءِ نَبَوِيِّ: «اللَّهُمَّ! أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ»^٥. آمِينَ.

الْمُتَرَجِّمُ: أَحْمَدُ بُولُوت

الْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ

^١ سورة الرعد، ٢٨/١٣.

^٢ صحيح البخاري، كتاب الدعوات، الحديث رقم ٦٦.

^٣ سورة الأعراف، ٢٣/٧.

^٤ سورة الأنعام، ١٢٢/٦.

^٥ سنن أبي داود، كتاب الوتر، الحديث رقم ٢٦.